http://virtuelcampus.univ-msila.dz/leltp/?=212

المجلّد: 01 العدد: 02 (2021) ص151–164

آليات الانسجام النصي في الدراسات العربية القديمة

Textual harmony mechanisms in ancient Arabic studies

د. نوال منديل

ج. محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

naouel.mendil@univ-msila.dz

د. زهيرة بارش

ج. محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)

معلومات المقال

تاريخ الإرسال: 2021/07/15

تاريخ القَبول: 2021/08/16

الكلمات المفتاحية:

- ✓ آلية
- ✓ الانسجام
- ✓ النص
- ✓ الدراسات العربية القديمة

الملخّص:

نكشف في هذه المداخلة عن منظورات العرب القدماء إلى خاصية الانسجام وآلياته، بدءا من حازم القرطاجني الذي عالج مختلف الروابط التي تجعل النص متلائما ومنسجما ومحددا، مجموعة من الشروط التي تحقق للقصيدة تماسكها وترابطها، علما أن القرطاجني لم يكن الوحيد الذي تحدث عن الانسجام فلابن طباطبا العلوي وابن سنان الخفاجي نظرات ثاقبة حول قضية تماسك الخطاب. وأكثر من اشتغل بقضية الانسجام أيضا؛ علوم القرآن والتفسير، إذ اكتشفوا تعلق وارتباط آيات القرآن بعضها ببعض أثناء حديثهم عن معاني المناسبة ودورها في التماسك النصي كما فعل "الزركشي والسيوطي" و"حتى الشاطبي".كما كان الحديث عن صلة الأصوات بمعانيها أو المناسبة بين الأصوات ودلالاتها عند الفراهيدي، سيبويه وابن جني.

Article info

Received: *15/07/2021*

Accepted:

Abstract:

In this paper, we reveal the perspectives of the ancient Arabs on the property of harmony and its mechanisms, starting with Hazem Al-Qirtagni, who dealt with the various

links that make the text compatible, harmonious and specific, a set of conditions that achieve the poem's cohesion and interdependence, noting that the Carthaginian was not the only one who talked about cohision, so Ibn Tabataba Al-Alawi And Ibn Sinan Al-Khafaji had insights into the issue of discourse coherence. Most of those who worked on the issue of harmony also; The sciences of the Qur'an and interpretation, as they discovered the connection and connection of the verses of the Qur'an to each other while they were talking about the meanings of the occasion and its role in the textual cohesion, as did "Al-Zarkashi and Al-Suyuti" and "even Al-Shatibi".

16/08/2021

Keywords:

- ✓ *Mechanism*
- ✓ *Harmony*
- ✓ *Text*
- ✓ *Ancient Arabic Studies*

أوّلا- آليات الانسجام النصي في الدراسات العربية القديمة:

1- النقد والشعر:

1-1- حازم القرطاجني وانسجام النص: يعود الفضل في الحديث عن وصف كيفية تماسك الخطاب عند العرب القدماء إلى الناقد حازم القرطاجني في كتابه" منهاج البلغاء وسراج الأدباء. "أين فصل فيه القول عن البناء الداخلي للقصيدة مبرزا ومحددا الصلات الرابطة بين مقاطعها ومعتمدا على مستوى تحليل الجملة التي خصها بمبحث اللفظ والمعنى، ومستوى النص الذي خصه هو الآخر بمبحث النظم والأسلوب. وعالج القرطاجني مختلف الروابط التي تجعل النص متلاحما ومنسجما، وذكر مجموعة الشروط التي تحقق للقصيدة تماسكها وترابطها على النحو الآتي:

- انسجام نسيج الفصل: وقد عبر القرطاجني عن هذا بعبارة «عدم تخاذل النسيج » القصد أن يكون نسيج الفصول متماسكا غير مضطرب فالشاعر يعمل على إيجاد حلقات تصل بعضها ببعض يقول في ذلك «فأما القانون الأول في استعادت الفصول وانتقاء جوهرها فيجب أن تكون متناسبة المسموعات والمفهومات حسنة الاطراد، غير متخاذلة النسج، غير متميز بعضها عن بعض، التمييز الذي يجعل كل بيت كأنه منحاز بنفسه لا يشمله وغيره من الأبيات بنية لفظية أو معنوية يتنزل بها منه الصدر من العجز أو العجز من الصدر[1]».

- تناسب طريقة نظم الفصول مع الغرض: والمقصود تحقيق الارتباط المضموني بين أبيات القصيد القصيدة الواحدة وهو ما يحقق لها اتساقها الدلالي وتناسبها المفهومي بين الفصول بمعنى تقديم الأهم على الأهم يقول في هذا «أما القانون الثاني وهو ترتيب بعض الفصول إلى بعض، فيجب أن يقدم من الفصول ما يكون للنفس به عناية بحسب الغرض المقصود بالكلام[2]».

- وجود ترابط وتسلسل منطقي بين الفصول يقول القرطاجني في هذا «يجب أن يبدأ منها المعنى المناسب لما قبله، وأن يكون ذلك المعنى هو عمدة معاني الفصل[3]».

ومعنى هذا أن القصيدة تبنى على التدرج في تقديم المعاني والأحسن أن يتصل بكل بيت معنى يحسن موقعه في النفس ويحتفظ بحق السبق لكثير من العلاقات الدلالية كعلاقات الجزء /الكل، علاقة السبب النتيجة، علاقة الشرط /الجواب. بحيث يلي البيت الشعري بيت آخر متمم له، كأن يكون تفسيرا وشرحا أو تتمة لمعناه.

وإن الشروط التي قدمها القرطاجني جعلت مراده واضحا، فحضور الفهم والبناء المتوازن لأجزاء النص، وحسن الدلالة على المراد والمقصد وانعدام التناقض وكذا حسن ترتيب الكلام واتحاد الغرض عناصر أساسية ومقومات مهمة لتحديد تماسك وانسجام القصيدة يقول الجاحظ في ذلك «وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ واحدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان[4]» .

ويقول أبو هلال العسكري أيضا في هذا: "... وينبغي أن تجعل كلامك مشتبها أوله بآخره ومطابقا صدره لعجزه، ولا تتخالف أطرافه، ولا تتناظر أطرازه، وتكون الكلمة موضوعة مع أختها ومقرونة بلفظها ..."[5]

ثانيا- ابن طباطبا العلوي وقضية تماسك الخطاب الشعري:

لم يكن القرطاجني الناقد الوحيد الذي تحدث عن الانسجام القائم في القصيدة الواحدة، فلابن طباطبا على سبيل المثال نظرات ثاقبة حول قضية تماسك الخطاب الشعري في كتابه "عيار الشعر "حين قال فيه: "وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتنتظم له معانيها ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلا من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه، كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، ويتفقد كل مصراع، هل يشاكل ما قبله"[6]

وفي حديثه عن حسن الشعر يقول« :وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله ... يجب أن تكون القصيدة ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجا وحسنا وفصاحة، وجزاله ألفاظ ... حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغا ... تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون ما بعدها متعلقا بها مفتقرا إليها"[7]

وإن هذه الفقرة تبين لنا أن القصيدة تشكل مجموعا متكاملا لكيفية انتظام المعاني واتصال الكلام وهي لذلك كيان متلاحم الأجزاء، بعيد عن التناقض الدلالي والهشاشة البنوية.

1-2- ابن سنان الخفاجي وسر الفصاحة: حدد ابن سنان الخفاجي عناصر انسجام الخطاب كالتالي:

أ- الاستحالة والتناقض: والمقصود بالاستحالة والتناقض بيان جهات التقابل الأربع التالية: ([8]الإضافة نحو: الشيء الذي يقال بالقياس إلى غيره، التضاد نحو الأسود والأبيض مثلا، النفي والإثبات نحو، زيد جالس، زيد ليس بجالس) فإذا ورد في الكلام جمع بين متقابلين من هذه المتقابلات من جهة واحدة فهو عيب في المعنى، "فإنهما كانا من جهتين لم يكن الكلام مستحيلا، مثال ذلك أن يقال: العشرة ضعف ونصف، لكنها ضعف الخمسة ونصف العشرين فيكون هذا صحيحا لأنه تقابل من جهتين»[9] ثم انتهى إلى القول« :وإذا كان هذا مفهوما فالذي يقع في النظم والنثر من هذا التناقض على هذا النحو عيب في المعاني بغير شك، وإن كانوا قد تسمحوا في الشعر"[10]

ب- تلاؤم الخطاب: يمكن إدراج تلاؤم الخطاب ضمن المفاهيم التي أبرزت وعيا كبيرا بتناسق الموضوعات داخل القصيدة الواحدة وعدم انقطاع معانيها وبناء بعضها على بعض واستشهد ابن سنان ببعض الأبيات الشعرية التي برع أصحابها في الربط بين أجزاء القصائد وأحسنوا التخلص والخروج من النسيب إلى المدح، مع أن "أكثر خروج القدماء من النسيب إما منقطعا، وإما مبنيا على وصف الإبل التي ساروا إلى الممدوح عليها"[11]

2- علوم القرآن والتفسير: يمثل النص القرآني نسيجا ومنزها عن الإختلاف والتناقض، وأكثر من اشتغل بقضاياه علوم القرآن والتفسير.

أ- المناسبة بين الآيات والسور: إذا كان علماء البلاغة قد أسهموا في الكشف عن الوسائل التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه، فإن المفسرين قد كشفوا عن تعالق آيات القرآن وارتباط بعضها ببعض حتى تظهر وتبدو كالكلمة الواحدة، وقد خصصت كتب بمجملها في هذا الشأن نذكر منها:

البرهان في علوم القرآن للزركشي وكتاب تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي ...

وتحدث بدر الدين الزركشي عن المناسبة ودورها في التماسك النصي وقال: "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوي بذلك الإرتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[12] ويتحدث الزركشي في مواضع عدة عن مزية هذا العلم وفائدته، إذ يقول: "ولهذا قيل أن المناسبة أمر معقول إذ عرض على العقول تلقته بالقبول، وكذلك المناسبة في فواتح الآيات وخواتمها ومرجعها -والله أعلم- إلى معنى ما رابط بينهما عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول ..."[13]

فالسورة تبدأ من اسمها ثم مقدمتها، ثم ذكر مضمونها وأخيرا خاتمتها، ولكل هذه الأقسام المكونة للسورة مناسبة، وهذا كله يقوم بدور التماسك النصي. ومن النماذج التي أوردها في التناسب قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ألم﴾ كلمة تضم مجموعة حروف المعجم مستقلة بنفسها، و﴿ذلك الكتاب﴾ جملة ثانية، و﴿لاريب فيه﴾ ثالثة، وقد أصيب بترتيبها، إذ جيء بها متناسقة هكذا من غير نسق؛ وذلك لمجيئها متآخية آخذا بعضها بعنق بعض. فالزركشي أدرك دور المناسبة في تحقيق الانسجام بين الحرف والحرف والكلمة والكلمة، والكلمة والجملة.

وفي هذه الخاصية تحدث السيوطي في كتاب "التناسق" عن ترتيب السور في المصحف لا ترتيب النزول وقال: "أن كل سورة تفصل لإجمال ما قبلها، وشرح له وإطناب لإيجاز"[14] وقال في موضع آخر: "وأمر آخر استقرأته وهو: أنه إذا وردت سورتان بينهما تلازم واتحاد، فان السورة الثانية تكون خاتمتها مناسبة لفاتحة الأولى للدلالة على الاتحاد، وفي السورة المستقلة عما بعدها يكون آخر السورة نفسها مناسبا لأولها"[15] وجدير بالذكر إذن إلى أن الضوابط التي استقرأ بها السيوطي القرآن تعتمد على تفسير السور لإجمال ما قبلها وشرح لها واطناب لإيجاز« »فسورة آل عمران مثلا شرح لإجمال ما في البقرة قبلها»[16].

ب- وحدة النص الشرعي: تحدث علماء الأصول في كتاباتهم عن الخطاب الشرعي، إما خطاب الله، وإما خطاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) بوصف اللسان قدرة تواصلية حاول الأصوليون من خلالها تجسيد الطرق الهامة لاستعمال اللغة وفهمها، من أجل خلق مستوى أعلى من التواصل والاتصال المتبادل بين مرسل الرسالة ومتلقيها.

إلا أن التواصل: "إذا فهم باعتباره إرسال رسالة لشخص ما حول مسألة معينة بمقصد خاص؛ فإنه يقتضي بالإضافة إلى المعرفة باللسان، المعرفة بمقصد صاحب الرسالة" [17] خاصة مقصد النص النبوي وحجيته وموقعه من التشريع وهو ما ذهب إليه الشافعي في كتابه "الرسالة" حيث ضم فيه النص النبوي إلى كتاب الله حين قال: "وكل شيء منها بيان في كتاب الله"[18]، يعني السنة والمقصود أن كل شيء من السنة إنما هو بيان لشرع الله في كتابه، مصداقا لما أخبر به عز وجل: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)﴾[19] ومن خلال هذه الآية الكريمة نوقن أن الأحاديث لا تتعارض فيما بينها، ولا تعارض أيضا بين نصوص القرآن ونصوص كلام النبي (صلى الله عليه وسلم). وتحدث الشاطبي أيضا عن العلاقات الداخلية التي تربط أجزاء سورة المؤمنين بملفوظاتها قصد التدليل على تماسكها وانسجامها؛ حيث رتب معاني السورة إلى مقاصد ثلاث[20]

1- تقرير الوحدانية لله عز وجل.

2- تقرير النبوة والرسالة (لمحمد صلى الله عليه وسلم)

3- إثبات أمر البعث والدار الآخرة.

وبناء على ذلك جعل الشاطبي المعنى الأول ينقسم إلى جمل ثلاث:

- **الجملة الأولى:** «تبتدئ من بداية السورة إلى الآية الحادية عشر، ويعتبرها الجملة المركزية لأنها اختصت ببيان الأوصاف المكتسبة للعبد، التي إذا اتصف بها رفعه الله وأكرمه.

- **الجملة الثانية:** "تنطلق مما انتهت عنده سابقتها وتنتهي عند الآية السادسة عشر واهتمت ببيان أصل التكوين للإنسان وتطويره الذي حصل له"[21]

- **الجملة الثالثة:** "فتبدأ من الآية السادسة عشر وتنتهي عند الآية الثانية والعشرين من تسخير السموات والأرض وما بينهما حتى تستقيم حياته"[22]

ويعمل الشاطبي على توضيح وكشف العلاقات التي تربط بين هذه الجمل، فعمد إلى دفع ما يمكن أن يبدو خلافا أو عدم ترابط بين الجمل الثلاث؛ فهذه الجمل تلتها قصص الأنبياء التي تشترك في معنى واحد وهو الاستكبار عن عبادة الله غير أن الجمل الثلاث السابقة الذكر تتحدث عن صفات العباد المؤمنين المصلحين وعن أطوار الخلق السبع التي يمر بها العبد وكلها ضعف على ضعف وعن ما سخره الله للعبد من سماوات وأرض وما بينهما، وكل هذا يشعر بخلاف الاستكبار.

وإن الجمل الثلاث تبدو إذن ظاهريا غير منسجمة من حيث المعنى، لكن عدم الانسجام يتغير فيصبح انسجاما وتماسكا وترابطا إذا اعتبرت القصص تنكيتا وتهكما وسخرية على الكفار وكأن الحال يقول: «لا يليق بالفقير الاستكبار على من هو مثله في النشأة والخلق»[23] كما تحدث الشاطبي مطولا في كتابه الموافقات على ضرورة الإعتماد على الدليل القطعي لا على القرائن لنفي الظنية عن أدلة الشريعة يقول في ذلك «المعتمد بالقصد الأول الأدلة الشرعية ووجود القطع فيها، على الاستعمال المشهور»[24]

ورغم أن القرينة قد استدل بها النص الديني منذ بدايته حين قالت خديجة(رضي الله عنها) مثلا بعد نزول الوحي لأول مرة على (الرسول صلى الله عليه وسلم): «كلا والله لا يخزيك الله أبدا، إنَكَ لَتصلُ الرَحمَ، وتَحملُ الكل، وتكسبُ المعدومَ، وتَقري الضيفَ، وتعينُ على نوائبِ الحق" [25] وإن خديجة (رضى الله عنها) في هذا الحديث قد استدلت بقرائن أحواله (صلى الله عليه وسلم) وهو المخاطب الأول بالوحي، وبقرينة حال المتكلم وهو الله (عز وجل) وأنه لا يريد به سوءا ولن يضيعه أبدا.

وممن يستخدم القرينة لتحديد المعنى "ابن رشد" في تقسيمه للأدلة إلى أنواع صريحة وغير صريحة، وجعل القرينة تشتمل على دلالة الفعل النبوي والإقرار، قال في ذلك «الأشياء التي يقع بها الفهم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) إما لفظ، وإما قرينة. واللفظ ينقسم إلى ما يدل بصغته وإلى ما يدل بمفهومه ومعقوله، والقرينة تنقسم إلى قسمين أحدهما فعله)صلى الله عليه وسلم (والآخر إقراره على الحكم ... وقد بقي علينا من طرق الأدلة الشرعية الدليل الذي فعله) صلى الله عليه وسلم وإقراره له، وهذا الصنفان ليس هما أدلة من جهة صيغ الألفاظ أو مفهوماتها، بل من جهة ماهية القرائن» [26]

كما زعم سعيد رمضان البوطي أن التأثير في الدلالة الظاهرة للنص يعتمد على قرائن منها« :القرينة الصارفة عن المعنى الظاهر أو الحقيقي إلى المعنى المجازي، وإما تكون دليلا لغويا بحيث يكون الإستعمال اللغوي غير صالح للحقيقة، وإما أن تكون دلالة العرف العام، فإذا انتفت هذه القرائن وجب العمل بظاهر اللفظ»[27]

3- الانسجام الصوتي: الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف على حد تعبير الجاحظ "ولن تكون حركة اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت ..."[28]

وقد كان لعلماء العرب الإسهام الوافر في المباحث الصوتية التي تضارع المباحث الحديثة خاصة فيما يتعلق بمسألة الملامح الصوتية أو صلة الأصوات بمعانيها، أو المناسبة

بين الأصوات ودلالاتها، إذ يقول أحمد الفراهيدي في ذلك: "صر الجندب صريرا، وصرصر الأخطب صرصرة وصر الباب يصر، وكل صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتد، فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف كقولك صرصر الخطب صرصرة"[29] فالنص واضح في إدراك الخليل بن أحمد الفراهيدي لصلة التي تربط بين اللفظين ومدلوليهما، ويعني هذا وجود صلة بين صوت الجندب والفعل الذي يدل عليه (صر).

وقال سيبويه في تقارب المعاني: قولك: النزوان والنقزان والقفزان، وإنما هذه أشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العسلان والرتكان ... ومثله هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك" [30]فالمصادر التي على وزن فعلان في رأيه تدل على الحركة المصاحبة للحدث. ولابن جني ملاحظة جادة في هذا الرأي حيث قال :«ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حداه، ومنهاج ما مثلاه، وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة والقلقلة، والصلصلة والقعقعة والصعصعة ... وجدت أيضا(الفَعَلى) في المصادر والصفات، إنما تأتي للسرعة، نحو البشكى، والجمزى، والولقى»[31] كما بحث ابن جني في المناسبة الحاصلة بين أصوات الحروف ومعانيها: "فقد يدرك الخصم بالقضم؛ أي قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشطف ... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس، حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث"[32]

ومن المحدثين المتأخرين ابن سنان الخفاجي والقزويني وغيرهم ممن تحدث عن هذه الظاهرة -مناسبة الأصوات لمعانيها- وأسموها الفصاحة وضمنوها شروطا عدة منها فصاحة الكلمة بالنظر إلى أصواتها، كأن يكون تأليف اللفظة مثلا من حروف متباعدة المخارج، وأن يكون تركيبها من الحروف العذبة لأنها أصوات ولها صفات ومخارج. ومن الغربيين المحدثين : «من يرى أيضا مناسبة الأصوات لمعانيها أمثال هملت، وجسبرسن وسمى الأخير هذه الظاهرة رمزية الألفاظ»[33]

4- التنغيم ودوره في تحديد الدلالة: يتفق كثير من الدارسين على أن التنغيم مظهر صوتي مشترك بين لغات العالم، أما في اللغة العربية فله بالغ الأثر على دلالة الكلمات؛ فاختلاف النغمة الموسيقية يؤدي إلى تغير دلالة الألفاظ، خاصة إذا تحددت هذه الدلالة وفقا لارتفاع أو انخفاض الصوت فتتغير الدلالة حينها بين الإستفهام والتوكيد والتحقير... يقول تمام حسان في ذلك: "وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فقد تقول لمن يكلمك ولا تراه: أنت محمد مقررا ذلك أو مستفهما منه ... وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الإستفهام"[34]

ومن الأساليب النحوية التي تخضع في كثير من قضاياها للعنصر التنغيمي نذكر أسلوب الشرط والتعجب والنداء والتوكيد. "ولأن النغمة مثلا أساس للفهم في الأسلوب؛ فإن صور هذا الأسلوب تختلف فيما بينها نغميا، فالسكتة الموجودة بين الشرط والجواب تختلف عن السكتة التي توجد إذا كان الجواب مقترنا بالفاء، فالإبطاء تحقق مثلا في جملة (من يذاكر يحقق له الله النجاح) فالنجاح، بينما كان الإسراع السمة التي طبعت الجواب في جملة: (من يذاكر فالنجاح حليفه) ، إذ أن الربط بالفاء يحدث إسراعا عند النطق بالجواب"[35]

ويمكن لنا أن نلمح التعجب في أسلوب استفهام قد يراد به التعجب نحو قول الفتاة التي أرادت التعجب حين قالت ما أَجمَلُ السَماءِ فأجابها والدها «نجومها» فردت وإنما أردت التعجب، فقال لها قولي ما أجمَلَ السَماءَ!. أما الانسجام الصوتي فهو «ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات فالكلمة المشتملة على حركات متباينة يمثل في تطورها إلى التوافق والانسجام بين هذه الحركات. وهذه الحركات هي التي وصلت بين الكلمات، وسميت فيما بعد بحركات الإعراب»[36] وسماه سيبويه بالاتباع، وقصد به ميل الحركات إلى التماثل وحدد في باب «ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار» المواقع التي تكسر فيها هاء الضمير نحو (به) قائلا « فكلما أمالوا الألف في مواضع استخفافا، كذلك كسروا هذه الهاء"[37] كما تحدث

إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية عن انسجام الكلام وقال: "أن ذلك يتطلب طول بعض الأصوات وقصر البعض الآخر ولطول الصوت أهمية خاصة في النطق باللغة نطقا صحيحا."[38] وذكر إبراهيم أنيس أن العرب القدماء قد "اهتموا بإحالة بعض الأصوات الساكنة في اللغة العربية أثناء حديثهم عن أحكام النون والميم الساكنتين، وكذلك حرصوا على جهر الأصوات الشديدة أمثال: الدال والباء"[39] وكذلك أباح القراء قصر صوت اللين في حالة الوقف بما سموه الروم.

الهوامش

[1]– القرطاجني، حازم، (1981م)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، بيروت، ط2، ص288.

[2]– المرجع نفسه، ص289.

[3]– المرجع نفسه، ص289.

[4]– الجاحظ، (1992م)، البيان والتبيين، بيروت، ط2، ص75.

[5]– العسكري، أبو هلال، (1981م)، الصناعتين؛ الكتابة والشعر، بيروت، ص160.

[6]– ابن طباطبا، العلوي، (2005م)، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، ص129.

[7]– المرجع نفسه، ص131.

[8]– جمال بن دحمان: الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري، ص65.

[9]– ابن سنان، الخفاجي، (1982م) سر الفصاحة، بيروت، ص239.

[10]– المرجع السابق: ابن طباطبا العلوي، ص239.

[11]– المرجع السابق، ابن طباطبا العلوي، ص268.

[12]– الزركشي، بدر الدين، (1980م)، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دط، ص91.

[13]– المرجع نفسه، ص35.

[14]– السيوطي، جلال الدين، (1986م)، تناسق الدرر في تناسب السور، ط1، ص54.

[15]– المرجع نفسه، ص74.

[16]– المرجع نفسه، ص70.

[17]– يحي، رمضان، (2011م)، القراءة في الخطاب الأصولي، الإستراتيجية والإجراء، الأردن، ص121.

[18]– المرجع نفسه، ص 201.

[19]– سورة النجم: الآية 3–4.

[20]– يحي رمضان: القراءة في الخطاب الأصولي، ص235.

[21]– المرجع السابق: يحيى رمضان، ص238.

[22]– المرجع نفسه، ص238.

[23]– المرجع نفسه، ص 240.

[24]– الشاطبي، (1994م)، الموافقات، بيروت، دط، ص29.

[25]– الزبيدي، أحمد عبد اللطيف، (2007 م)، مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، الجزائر، ص13.

[26]– ابن رشد، (1994م)، الضروري في أصول الفقه او مختصر المستصفى، بيروت، ط1، ص101.

[27]– البوطي، محمد سعيد رمضان، (1992م)، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، بيروت، ص124–125.

[28]– الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص84.

[29]– الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (1983م)، العين، بغداد، ص81.

[30]– سيبويه، (1975م)، الكتاب، القاهرة، دط، ج: 4، ص14.

[31]– المرجع نفسه، ج1، ص152.

[32]– ابن جني، (1956م)، الخصائص، القاهرة، ط1، ص158.

[33]– معيوف، شذى والشماع، يونس، (2006م)، الصوت وأثره في الدلالة، ع9، ص160.

[34]– حسان، تمام، (2006م)، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، ط1، ص66.

[35]– كشك، أحمد، (2006 م)، من وظائف الصوت اللغوي، القاهرة، ط1، ص66.

[36]– أنيس، إبراهيم، (1971م)، الأصوات اللغوية، القاهرة، ط4، ص157.

[37]– سبويه: الكتاب، عالم الكتب، بيروت، ص195.

[38]– أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، ص157.

[39]– المرجع نفسه، ص157.